

البداية والنهاية

وكان نقش خاتمه علي المتوكل على ربه وكان له من الولد محمد وجعفر وعبدالصمد وموسى وعبدالله وهارون والفضل وعيسى والعباس وعبدالملك وفي أيامه فتحت أنطاكية وكان فيها من أسارى المسلمين بشر كثير وجم غفير ولما حضرته الوفاة سأل عن أخيه أبي الفضل جعفر بن المعتضد وقد صح عنده أنه بالغ فأحضره في يوم الجمعة لإحدى عشرة ليلة خلت من ذي القعدة منها وأحضر القضاة وأشهدهم على نفسه بأنه قد فوض أمر الخلافة إليه من بعده ولقبه بالمقتدر بالله وتوفي بعد ثلاثة أيام وقيل آخر يوم السبت بعد المغرب وقيل بين الظهر والعصر لاثنتي عشرة ليلة خلت من ذي القعدة ودفن في دار محمد بن عبدالله بن طاهر عن ثنتين وقيل ثلاث وثلاثين سنة وكانت خلافته ست سنين وستة أشهر وتسعة عشر يوما وأوصى بصدقة من خالص ماله ستمائة ألف دينار وكان قد جمعها وهو صغير وكان مرضه بداء الخنازير C . خلافة المقتدر بالله أبي الفضل جعفر بن المعتضد .

جددت له البيعة بعد موت أخيه وقت السحر لأربع عشرة ليلة خلت من ذي القعدة من هذه السنة أعني سنة خمس وتسعين ومائتين وعمره إذ ذاك ثلاث عشرة سنة وشهر واحد وإحدى وعشرون يوما ولم يل الخلافة أحد قبله أصغر منه ولما جلس في منصب الخلافة صلى أربع ركعات ثم سلم ورفع صوته بالدعاء والاستخارة ثم بايعه الناس بيعة العامة وكتب اسمه على الرقوم وغيرها المقتدر بالله وكان في بيت مال الخاصة خمسة عشر ألف ألف دينار وفي بيت مال العامة ستمائة ألف دينار ونيف وكانت الجواهر الثمينة في الخواصل من لدن بنى أمية وأيام بني العباس قد تناهى جمعها فما زال يفرقها في حظاياها وأصحابه حتى أنفدتها وهذا حال الصبيان وسفهاء الولاة وقد استوزر جماعة من الكتاب يكثر تعدادهم منهم أبو الحسن علي بن محمد بن الفرات ولاء ثم عزله بغيره ثم أعاده ثم عزله ثم قتله وقد استقصى ذكرهم ابن الجوزي وكان له من الخدم والحشمة التامة والحجاب شيء كثير جدا وكان كريما وفيه عبادة مع هذا كله كان كثير الصلاة كثير الصيام تطوعا وفي يوم عرفة في أول ولايته فرق من الأغنام والأبقار ثلاثين ألف رأس ومن الإبل ألفي بغير ورد الرسوم والأرزاق والكلف إلى ما كانت عليه في زمن الأوائل من بني العباس وأطلق أهل الحبوس الذين يجوز إطلاقهم فوكل أمر ذلك إلى القاضي أبي عمر محمد بن يوسف وكان قد بنيت له أبنية في الرحبة صرف عليها في كل شهر ألف دينار فأمر بهدمها ليوسع على المسلمين الطرقات وسيأتي ذكر شيء من أيامه في ترجمته وفيها توفي من الأعيان . أبو إسحاق المزكي .

إبراهيم بن محمد بن يحيى بن سكتويه سكتويه بن عبدالله أبو إسحاق المزكي الحافظ الزاهد

